

## 11694 - هل يدعو العبد ربه مع أن الله يعلم حاجته

### السؤال

يردد البعض حديث لفظه: ( علمه بحالي يغني عن سؤالي ) ويستدلون به على أنه لا حاجة للإنسان أن يدعو الله ، لأن الله يعلم حاجة الإنسان ، فما صحة هذا الكلام ؟.

### الإجابة المفصلة

هذا القول قول باطل ، لأنه مناف للإيمان بالقدر ، وتعطيل للأسباب ، وترك لعبادة هي أكرم العبادات على الله عز وجل .

فالدعاء أمره عظيم وشأنه جليل ، فبه يرد القدر ، وبه يرفع البلاء ، فهو ينفع مما نزل ومما لم ينزل .

قال عليه الصلاة والسلام: ( ولا يرد القدر إلا الدعاء ) أخرجه أحمد 5/277 ، وابن ماجه ( 90 ) ، والترمذي ( 2139 ) وحسنه الألباني في صحيح الجامع ( 7687 ) وانظر الصحيحة ( 154 ) .

وقال: ( من فُتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة ، وما سُئِلَ الله شيئاً يعطى أحب من أن يسأل الله العافية ، إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، فعليكم عباد الله بالدعاء ) . أخرجه الترمذي ( 3548 ) .

وقال: ( لا يغني حذر من قدر ، وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان إلى يوم القيامة ) أخرجه الطبراني 2/800 ( 33 ) ، وقال الألباني في صحيح الجامع ( 7739 ) حسن .

وربما استشهد بعض من يترك الدعاء كـ بعض الصوفية بحديث: ( حسبي من سؤالي علمه بحالي ) ، وهذا الحديث باطل لا أصل له ، تكلم عليه العلماء ، وبينوا بطلانه .

فقد ذكره البغوي في تفسير سورة الأنبياء مشيراً إلى ضعفه فقال: ( وروي عن أبي بن كعب أن إبراهيم قال حين أوثقوه ليلقوه في النار: ( لا إله إلا أنت سبحانك رب العالمين ، لك الحمد ، ولك الملك ، لا شريك لك ، ثم رموا به في المنجنيق إلى النار ، واستقبله جبريل فقال: يا إبراهيم ، لك حاجة ؟ فقال: أما إليك فلا ، فقال جبريل: فاسأل ربك ، فقال إبراهيم: حسبي من سؤالي علمه بحالي ) تفسير البغوي معالم التنزيل 5/347

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذا الحديث: ( وأما قوله: حسبي من سؤالي علمه بحالي فكلام باطل ، خلاف ما ذكره الله عن إبراهيم الخليل وغيره من الأنبياء ، من دعائهم لله ، ومسألتهم إياه ، وهو خلاف ما أمر الله به عباده من سؤالهم له صلاح الدنيا والآخرة ) .  
(. مجموع الفتاوى 8/539

وقال الشيخ الألباني عن هذا الحديث : ( لا أصل له ، أورده بعضهم من قول إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو من الإسرائيليات ، ولا أصل له في المرفوع ) سلسلة الأحاديث الضعيفة 1/28(21)

وقال بعد ذلك عن الحديث : ( وقد أخذ هذا المعنى بعض من صنف في الحكمة على الطريقة الصوفية فقال : سؤالك منه - يعني الله تعالى - اتهام له ) سلسلة الأحاديث الضعيفة 1/29

ثم قال رحمه الله تعليقاً على تلك المقولة : ( هذه ضلالة كبرى ، فهل كان الأنبياء صلوات الله عليهم متهمين لربهم حين سألوه مختلف الأسئلة ؟ ) سلسلة الأحاديث الضعيفة 1/29